الإغتراب النفسي إجتماعي وعلاقته بكل من الهوية الإثنية و نوع المؤسسات النظام التعلمي

دراسة ميدانية

نجار جمال (طالب دكتوراه)
د. أبي مولود عبد الفتاح
جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

الملخص:

تهدف الدراسة الى الكشف عن مستويات الاغتراب النفسي إجتماعي وكذلك تبعا لنوع الهوية الإثنية ومؤسسات النظام التعلمي وتكونت عينة الدراسة من (400) مراهقا متمدرسا ببعض الثانويات الرسمية والمعاهد الحرة المتواجدة بمدينة غرداية، واستخدمت الدراسة مقياس الاغتراب النفسي إجتماعي لعادل محمد العقلي (2004) وتم حساب صدقه وثباته وقد وصلت قيمته 0.76 ولقد اعتمد على الأساليب الإحصائية (spss v21) وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

- أن أفراد عينة الدراسة لديهم مستوى متوسط من الاغتراب النفسي إجتماعي .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي اجتماعي لدى عينة الدراسة تبعا لمتغير نوع مؤسسات النظام التعلمي .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي اجتماعي لدى عينة الدراسة تبعا لمتغير الهوية الإثنية .

الكلمات المفتاحية: الاغتراب النفسي اجتماعي، المراهق المتمدرس، مؤسسات النظام التعلمي، الهوية الإثنية

Abstract :

Psych-sociological alienation among schooled teens according to the action and the interaction that occur in of the system of eduction and ethnic identity(survey made in private high schools and some public secondary schools in Ghardaia)

In this study ,we are trying to unveil the level of psycho-social alienation among the schooled teens.we are also trying to determine whether there are some differences resulting from the type of institution and ithnic edentity for this purpose

Method: ,we have followed descriptive Method and the researcher used the measure of the psycho- sociological alienation represented and(spss.v21)

Conclusion .

- The schooled teens souffred with the psycho- social alienation in the private institutes and public secondary schools**.**
- There are not differences in the psycho-social alienation amoug the schooled teems based on the type of the variable institution.

There are differences in the psycho-social alienation based on the variable of. Ithnic edentity.

Key words :psycho-socialogical alienation , schooled teens ,private institutes and public secondary schools, Ithnic edentity

مقدمة:

تعد ظاهرة الاغتراب من المفاهيم المتداولة بكثرة وتعددت معانيها ودلالتها ونظرا لأهمية الظاهرة وما لها من انعكاسات سلبية على صحة الأفراد في الحياة العامة، ولقد ورد مفهوم الاغتراب في اللغة العربية باستخدامات عديدة أهمها الانفصال وكلها اقتصرت على المعنى المكاني الذي هو شرط أساسي لحدوث الاغتراب الفكري والاجتماعي (مديحة عبادة وآخرون، 1997، ص34**).**

كما استعملت كلمة اغتراب في اللغة الآتنية، كمرادف لكلمة Alienare والتي تعني غير المنتمي أو غير المتطابق مع الآخرين وعليه اختلفت المعاني التي قدمت إلى مصطلح الاغتراب باختلاف ميادين ومجالات الدراسة ولقد تناوله الكثير من الفلاسفة وعلماء الاجتماع وعلماء النفس والطب النفسي وعلماء النفس الاجتماعي الأمر الذي أدى إلى اختلاف في تفسيره

. ولقد أشار أفلاطون الفيلسوف اليوناني إلى ظاهرة الإغتراب بأنها قضية وجودية وتصور بأن العالم ينقسم إلى عالمين عالم المثل هو العالم الحقيقي للإنسان وعالم الحس والضلال أي بمعنى الإنسان كان يعيش في عالم الأول ولما انتقل إلى عالم الأرض أصبح مغتربا ويعيش حياة أشبه بالاغتراب **(**أفلاطون، ص 435-442)

وفي العصر الحديث يرى جون جاك روسو أن الحضارة قد سلبت الإنسان ذاته وجعلته أسير للمؤسساتالاجتماعي ة التي أنشاها أصبح تابعا لها وبذلك يحدث الاغتراب **(**رجب محمود، 1994، ص35)

بينما هيغل يعد أبو الاغتراب، وفي نظره يكمن في الصدام بين ماهو ذاتي وما هو واقعي (غيث محمد عاطف، 1998،ص124) في حين يعتبر كارل ماركس الاغتراب ظاهرة اجتماعية وتاريخية .حيث يقول أن الإنسان لا يخلق الله فقط في نفسه، وإنما يخلق هو نفسه كذلك قوانين ومبادئ ومؤسسات وفلسفات وسلعا ورؤوس أموال ويفترق عنها مغتربا كأنها لم تكن له وليس هو مصدرها**(**منى أبو القاسم جمعة، ص24)

وفي ما يخص علماء الاجتماع أمثال إميل دوركهايم و تناوله في سياق تحليله لما سماه الأنوميا (anomie) والتي تعني فقدان المعايير أي حينما تذوب المعاييرالاجتماعي ة في سبيل تحقيق المصالح الفردية **(**عويدات عبد الله، 1990،ص ص71-72)

كما أن هناك اتجاه ينظر إلى ظاهرة الاغتراب على أنها ذات بعد واحد ويعد نتلر Nettler من رواد هذا الاتجاه، كما يسلم بوجود علاقة وثيقة مع الأنوميا أو فقدان المعايير. الذي يعد من أبعاد الاغتراب و التي تتحكم في السلوك الإنساني وفقدان الصلة الوثيقة بين العمل الذي يؤديه الإنسان مما يجعله يشعر بعدم الإنتماء والعجز والبحث عن وسائل أخرى وعمل آخر يثبت به ذاته (إسماعيل نبية إبراهيم، 1982،ص354)

وفي هذا السياق تؤكد دراسة حسن علي عبد الله الشيخي (2003) العلاقة بين الآمعيارية ومفهوم الذات علاقة عكسية اي كلما كان مفهوم الذات إيجابيا وواقعيا انخفض مستوى اللآمعيارية .

بهذا المعنى الاغتراب عبارة عن تلك الحالة النفسية الاجتماعية التي يشعر فيها الفرد بالبعد وعدم الانتماء إلى جماعته وأنه معزول ويشعر غير قادر على أداء وظيفته في المجتمع والعجز عن التواصل مع مجتمعه.

وتوصلت دراسة نيلز (1998)إلى أنه كلما كانت تفاعلات الفرد الاجتماعية متجهة نحو التعاون كلما قلت عنده حالة الاغتراب وكلما اتجهت نحو التنافس كلما زادت عنه حالة الاغتراب، بينما يرى ماكس فيبر أنه كلما تعددت انتماءات الفرد كلما أدى ذلك إلى الاغتراب وتشتت المعاني وفقدانها ويشير زيمل أن تعدد مجالات تفاعل الفرد مؤشر ودليل على قوته وقدرته واستقلالية في التعامل والتفاعل مع هذه المجالات .

فقد رأى شقير(2002) أن الاغتراب الاجتماعي هو شعور بعدم التفاعل بين ذات الفرد ودوات الآخرين وندرة التعاطف والمشاركة وضعف أواصر المحبة والروابط الاجتماعية مع الآخرين **.(** شقير زينب محمود، 2002، ص267)

وفي دراسة الإبراهيمي (1995) عن المشكلات السلوكية و الاغتراب بين الشباب الكويتي أبرزت الباحثة أن أهم أسباب الاغتراب في المجتمع يكمن في العمليات المصاحبة للتغيرالاجتماعي وهو ما يطلق عليه بالأزمة الثقافية أو التغير السريع الذي يولد اختلال التوازن بين الجوانب المادية وغير المادية من ثقافة المجتمع .

ورغم شيوع مفهوم الاغتراب من الناحية الاجتماعية إلا أن تحقيق نوع مستقل أمرا صعبا ففي المنحى النفسي يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للضعف والانهيار أو هي حالة فقدان القوى العقلية والحواس (رجب،محمود، 1994، ص35) وقد أسهمت نظرية التحليل النفسي في تفسير الاغتراب وتناوله من وجهة نظر اللاوعي، كما أن الاغتراب يقترن بتأكيد الذات فهي أحد آلياته الدفاعية التي يلجأ إليها الفرد أمام ما يتوقع أن يهدد حريته وتوافقه النفسي الاجتماعي ، ويرى إريك فروم أن الاغتراب يؤدي بالفرد إلى الإحساس بأنه غريب عن نفسه وعندما يصل الفرد إلى هذا الإحساس لا يستطيع استثمار ما لديه من قدرات بل يحطم ما لديه من قدرات ولا يحقق أي هدف (مياسة سعيد، 2011 ص30)

فمن زاوية علم النفس المرضي ينظر إلى الاغتراب بأنه كل ما يحدث للفرد من اضطرابات نفسية وعقلية وما يشعر به من غربة وجفاء مع من حوله(شاخت ريتشادر،1900،ص68)

يرى فروم أن الشخص المغترب هو الذي لم يعد نفسه كمركز لعالمه وكخالق لأفعاله ونتائجها...لايعود على علاقة بأي شخص آخر .(عبد المختار محمد خضر، 1999،ص49)

وينظرالباحثون إلى إغتراب الذات ، باعتباره إضطرابا نفسيا يتمثل في إضطراب الشخصية الفصامية ،حيث يتسم الشخص الفصامي بالعجز عن إقامة علاقات إجتماعية والإفتقار إلى مشاعر الدفء واللين أو الرقة مع الآخرين (عبد اللطيف محمد خليفة ، 2003،ص 81-82)

وتضيف كارين هورني k.Horney بأن الاغتراب هي سمة الشخص المصاب بالعصاب

ويعرفه فيصل عباس بأنه حالة فقدان الوعي، ويقال عن شخص ما أنه مغترب عن العقل والفهم أو أنه أغترب ونأى عن العقل وهذه دلالة عن الشخص المجنون (د .فيصل عباس، 2008،ص20)

وإذا نظرنا من زاوية الطب العقلي حاول الباحثون ربط الاغتراب النفسي بمرض الفصام ويرى بوين أن مرضى الفصاميين عادة ما يكونون مندمجين أو منصهرين في أسرهم **(الأنساق، ص196)**، كما انتقل الطب النفسي من مصطلح الأم المنجبة للفصام إلى الأسرة المولدة للمرض على أساس أن الأم وحدها

لا تسبب هذا الاضطراب لكن تفاعل الوالدين معا ومع الأولاد، وفي دراسة قام بها كفافي (1989) حول تحديد نمط شخصية الوالد ونمط شخصية الوالدة والعمليات الأسرية كما يراها بعض مرضى الفصام وتوصلت الدراسة إلى نتائج أن الوالد في أسر الفصاميين منفصلة عن المواقف الهامة والحاسمة في النمو النفسي للطفل والأم غير آمنة متشبتة بالإبن وتحيط بعطفها الزائد.

إذا كانت الأسرة هي البيئة التي ينشأ فيها الطفل فهي وحدة نفسية اجتماعية ولها أهداف مشتركة وأحيانا ما يحدث صراعا أو تعارضا بين الجماعيcollective والشخصي personal داخل الأسرة مما ينعكس على أنماط الاتصال فيها.لاسيما عندما يصل هذا الطفل إلى سن المراهقة يتحول من طفل عاجز إلى راشد سيئ التوافق وإذا أراد أن يتحرر من أمه فإنه عليه أن يواجه العالم الخارجي بدون أنا.

وحسب المنحى النفسي الاجتماعي يؤكد إريك إريكسون أن التفاعلات الموجودة بين أفراد الأسرة والمدرسة لاسيما علاقات الآباء بالأبناء تكون سببا في الشعور بالإغتراب النفسي الاجتماعي من جهة كما أنها تحدد الأساليب والإستراتيجيات التي يواجه بها الأفراد هذا الشعور **(**إيريك إريكسون، ص83).

يرى إريك إركسون بأن الإغتراب يحدث خلال أزمة الهوية التي يبحث فيها المراهق عن ذاتيته حيث العداء بين تطور الأنا الذي يمثل الإغتراب كمعوق أساسي لتطور حرية الأنا **(**عثمان، 2001،ص137)

إنطلاقا من التصور النفسي الاجتماعي للدراسة الحالية فإن الإغتراب النفسي الإجتماعي هو الشعور بالتناقض بين ما يطمح إليه الفرد وقيم المجتمع أثناء التفاعل الأفراد مع بعضهم البعض والخلل الوظيفي قد يعود إلى تحولات الأسرة من الممتدة إلى النووية وصراع الدور مع التطور التكنولوجي الذي حول تواصل الأفراد من التواصل الحقيقي إلى التواصل الإفتراضي .

كما تعددت تفسيرات الإغتراب بتعدد المقاربات النظرية وحسب المنظور الاجتماعي يشير تايبوت وكيلي kelly thibud (1959) من خلال طرحها لمفهوم التبادل الإجتماعي social exchange فالمجتمعات التي لا تستطيع أن توفر لأفرادها مختلف أنواع المكافأة الاجتماعية تتجه باتجاه إستنزاف طاقاتهم النفسية تؤدي بهم إلى الإبتعاد عنها والاغتراب الاجتماعي

وتشير التفاعلية الرمزية إلى التفاعل الذي ينشأ على مستوى التصورات ويرتكز على أساس أن الفرد يتفاعل مع الآخرين في جملة مناشط الحياة، وأن له جملة من الأدوار والتوقعات مع الآخرين وأن للآخرين أدوارا ولهم توقعات من الفرد وتهدف إلى تنظيم حياتهمالاجتماعي ة وحل مشكلاتهم اليومية ومن خلال عملية التأثير والتأثر التي تحصل بين الأفراد في مواقف إجتماعية مختلفة .(محمد عاطف وآخرون، ص32)

في دراسة قام بها بوين (Bowen,1994) حول علاج عدد كبير من المرضى خاصة الفصاميين أن علاقة المريض بأمه عامل حاسم في نشأة المرض ونموه والأسرة عنده وحدة واحدة وكائن عضوي والعضو المريض داخل الأسرة هو الفرد الذي تعبر من خلاله الأسرة عن إضطرابها.

أكدت دراسة النعمي (2005) ودراسة الجماعي (2000) إلى أن الإغتراب بنمطية النفسيالاجتماعي ، يرتبط بمستوى الصحة النفسية التي يتمتع بها فكلما قل شعور الفرد بالإغتراب كلما أعطى ذلك مؤشرا على تمتعه بالصحة النفسية .

وحسب التناول النفسي الاجتماعي حيث يؤكد إريك إريكسون أن التفاعلات الموجودة بين أفراد الأسرة والمدرسة لاسيما علاقات الآباء بالأبناء تكون سببا في الشعور بالإغتراب النفسي إجتماعي من جهة كما أنها تحدد الأساليب والإستراتيجيات التي يواجه بها الأفراد هذا الشعور،كما يرى أن فترة المراهقة حاسمة في نمو هوية الأنا لدى الفرد ، فإما تتحدد هويته ويدخل مرحلة الألفة والإنتماء لأن عدم تحديد الهوية للمراهق وعدم توحده يؤدي بالفرد إلى الشعور بالإغتراب **(**إيريك إريكسون 1968،ص83**)**

فإذا كانت الأسرة والمدرسة هما أكبر المؤسسات التي تشكل شخصية الفرد وكل منهما يسلك لتحقيق هذه الغاية سبلا تختلف حسب بنية كل منهما فإن المشكلات تبرز عندما تكون الحدود القائمة بين المدرسة والأسرة حدودا غير واضحة أو مشوشة أو أن تكون متباعدة عن بعضها البعض بصورة كبيرة أو أن يكون تقسيم الوظائف غير محدد بحيث إن كلا منهما قد تدخل في وظائف أخرى (المرجع سابق ص 401)

كما إهتم العلماء والباحثون بدراسة عملية التنشئة الاجتماعية ومدى التأكيد على أساليب معينة في تربية الطفل، إذ قد يؤكد الآباء المحيطون على إحترام سلوك معين واكتساب إتجاه معين في حين أن الجماعات الأخرى المحيطة بالطفل قد تؤكد على سلوك آخر وتجاه آخر يتناقض مع تأكيدات الآباء إذ يلاحظ أن تطور وظائف الأسرة من العصر القديم إلى العصر الحديث قد تحولت من ممتدة إلى نووية وأن هذا التغير أدى إلى تغير وظائفها وسلبت منها وظائف عديدة .

في هذا السياق توصلت دراسة دبلة خولة (2008) إلى دور التصدع الأسري المعنوي في ظهور الإغتراب النفسي الاجتماعي لدى المراهق وهدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على دور الأسرة إذا ما كانت صيرورة العلاقات بداخلها ضمن نطاقها البيئي وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية التصدع الأسري المعنوي عامل من عوامل ظهور الإغتراب النفسي لدى المراهق كما أن للإنفصال المعنوي دور في ظهور الإغتراب .

يرى العديد من العلماء أن الإغتراب يمثل أحد أسباب عدوانية الشباب وتمردهم على النظام وفقدان الحس الاجتماعي والهوية والإنتماء الوطني وغيره من الأمراض النفسية ورأى شاخت أن من أبرز آثار الإغتراب في حياتنا المعاصرة إنتشار الباتولوجيا النفسية و الإجتماعية كالإنتحار، إدمان الخمور، المخدرات، الإنحلال الجنسي **(**علاء زهير أسماء الريحي، 2009،ص64)

إلى جانب الأسرة التي تساهم في بناء شخصية الفرد من خلال ممارستها للتنشئة الاجتماعية غير المقصودة أي التي لا تعتمد على منهاج ومقررات معدة مسبقا فإننا نجد المؤسسات النظام التعلمي سواء الثانويات أو الجامعات هي المجموعة الثانية بعد الأسرة التي تتولى وتحمل أعباء التنشئة الاجتماعية إذ تشكل الإستمرار للأسرة في ما يتعلق بغرس مجموعة من القيم والمعايير الأساسية، ولها تأثير واضح في بناء وتكوين شخصية المراهقين ويبرز دور المدرسة من خلال المعلم والزملاء وطبيعة المناهج والإدارة المدرسية وكل عامل لا يقل اهمية عن الآخر **(**عدلي سليمان، ،1994،ص32)

وبما أن المرحلة الثانوية من أهم مراحل التعليم التي يمربها المراهق المتمدرس والتي تتزامن مرحلة المراهقة و التي يصفها ستانلي هول (1950) Stanley hall بأنها فترة من العمر والتي تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواطف والانفعالات الحادة والتوترات العنيفة كما تتسم بالعديد من التغيرات مصحوبة بالتقلبات وانحرافات مزاجية وكثير من الإضطرابات وقد يكون الإغتراب النفسي إجتماعي أحد هذه الإضطرابات .

ومن جهة أخرى قد تكون هذه المرحلة القوة الفاعلة في المجتمع والتي تلعب الدور الأساسي في توجيه وتحريك قوى المجتمع بتفعيلها أو تضعيفها وعلى عاتقها تقع مسؤولية الحفاظ على توازن المجتمع .

كما يرتبط النمو النفسي الاجتماعي للمراهق بالمحيط الأسري والمدرسي وأثبتت دراسات بوند مورفان A.bond morgan(1983) أن فترة تخوف وقلق شديدين يشمل جوانب تفكير المراهق وسائر حياته الوجدانية لاسيما في المحيط المدرسي.

ومن المسلم به أن المراهق تتشكل هويته على ضوء هويات إثنية ولكل جماعة إثنية لها أسلوب حياة مميز يرتبط أفراده بروابط الانتماء له إطاره الثقافي والحضاري المتمثل في الهوية الثقافية المميزة، ويشعر هذا الكيان البشري بذاتيته إزاء الجماعات الأخرى وأفراد الجماعة ويشكل وحدة الهوية داخل نطاق الجماعة وهو شعور ينبع من التقارب في الخصائص الفكرية للجماعة وتوفر روح الجماعة بين أفرادها الأمر الذي يؤدي إلى الولاء والانتماء والتماسك الجماعة ووحدتها.**(**هشام محمود الأقداحي، 2008،ص84)

وفي دراسة لاين ودورني (Lane et Daughherty ,1999**)** بعنوان علاقة الاغتراب الاجتماعي بأوساط الطلبة الجامعيين لدى عينتين من الطلبة الأمريكيين الأصل والأمريكيين من أصل يوناني ولقد بينت نتيجة الدراسة أن تأثير التفاعل الاجتماعي في مسألة الاغتراب الاجتماعي بالنسبة لمتغير الجنس لدى الطلبة اليونانيين وأكدت الدراسة على أن الاغتراب الاجتماعي لدى الذكور كان أعلى منه لدى الإناث وأن الاغتراب كان أقل لدى الأمريكيين ذوي الأصل اليوناني.

لقد أكد ستانلي هول (stanley hall 1950) أن المراهقة ظاهرة حضارية ثقافية ومن خلال دراسته حول علم الأجناس البشرية فموضوع المراهقة وخصائصها وطبائع المراهقين وضروب قلقهم تختلف من بيئة ثقافية إلى أخرى وسلوك المراهق يعكس ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه .

وما يلاحظ في الآونة الأخيرة تقلص وتغيير دور المؤسسات التنشئة الاجتماعية في الدور المنوط بها، إذا تنعكس وتؤثر سلبا على أفراد المجتمع لاسيما يحدث عدم الإتساق في فلسفة التربية بين مختلف المؤسسات ذات التربية المقصودة وغير المقصودة حيث نجد أن الأسر والمدارس ووسائل الإعلام قد تعمل على غرس مجموعة من القيم المتناقضة **(**د،علي محمد، 1997، ص 113**)**

وفي دراسة للأشول وآخرون أجريت على المجتمعين السعودي والكويتي حيث أشارت إلى وجود الإغتراب بدرجة قريبة من المتوسط أو فوق المتوسط قليلا وأوضحت نتائج الدراسة إلى أنه توجد علاقة بين الإغتراب والعمر الزمني لأفراد العينة فقد رأى شقير (2002) أن الإغتراب الاجتماعي هو شعور بعدم التفاعل بين ذات الفرد ودوات الآخرين وندرة التعاطف والمشاركة وضعف أواصر المحبة والروابط الاجتماعي ة مع الآخرين (شقير زينب محمود، 2002،ص267).

في حالة الخلل الوظيفي للمؤسسات يحدث عجز في إشباع الحاجات الأساسية للمراهقين إلى جانب عجز على البناء السيكولوجي والإجتماعي وإتسام موقف الشباب بعدم الإرتياح مع أفراد أسرته والمحيطين بهم وبالتالي تتأثر نظرتهم للمجتمع ولأسلوب معاملتهم لهم، وعليه نستطيع القول بأنه من المحتمل أن تعمل الأسرة المعاصرة على غرس مجموعة من الإستعدادات والإتجاهات في شخصية الأبناء التي تجعل من المحتمل أن يصبح هؤلاء الشباب في المستقبل قلقين مغتربين **(**علي محمد،1997، ص99)

في دراسة لمحمد (2000) حول مشاعر الاغتراب وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى طلاب الجامعة بالإمارات العربية المتحدة وكانت أهم النتائج وجود فروق بين الذكور والإناث في أبعاد الإغتراب حيث كان متوسط درجات الإناث اعلى في بعدي العجز والعزلة الاجتماعي ة بينما الذكور كانوا في بعد فقدان المعايير .

في هذا الإطار قام ماهوني وكويك (Mahony et guick ,2001) بدراسة بعنوان علاقة الشخصية بالاغتراب في الجامعة كنموذج وهدفت إبراز متغير الجنس والدور الذي تلعبه الجامعة في رفع أو خفض مشاعر الاغتراب وتوصلت الدراسة أن لدى الطلاب درجة عالية من الشعور بالاغتراب بالنسبة للجنسين.

ومن هنا جاءت الدراسة الحالية للكشف عن مستوى الإغتراب النفسي الاجتماعي لدى المراهق المتمدرس بالمؤسسات النظام التعلمي ببعض الثانويات الرسمية والمعاهد الحرة وكذا الفروق في الاغتراب النفسي الاجتماعي تبعا لمتغيري نوع مؤسسات النظام التعلمي والهوية الإثنية .

تساؤلات الدراسة :

1) هل يعاني المراهق المتمدرس من الإغتراب النفسي الإجتماعي في بعض الثانويات الرسمية والمعاهد الحرة ؟
2) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي الإجتماعي لدى عينة الدراسة تبعا لمتغير مؤسسات النظام التعلمي ؟
3) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي الإجتماعي لدى عينة الدراسة تبعا لمتغير الهوية الإثنية ؟

فرضيات الدراسة :

1) يعاني المراهق المتمدرس ببعض الثانويات الرسمية والمعاهد الحرة من الاغتراب النفسي اجتماعي بمستوى منخفض .
2) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي الاجتماعي لدى عينة الدراسة تبعا لمتغير نوع مؤسسات النظام التعلمي .
3) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي الاجتماعي لدى عينة الدراسة تبعا لمتغير الهوية الإثنية .

التعاريف الإجرائية للدراسة :

1- الاغتراب النفسي الاجتماعي: ونعني به في الدراسة الحالية ما يعانيه المراهق المتمدرس من الشعور بالانفصال عن ذاته جزئيا أو كليا وعن مجتمعه من خلال ما تدل عليه الدرجة الكلية التي يحصل عليها المراهق المتمدرس على مقياس الاغتراب النفسي الاجتماعي المستخدم في الدراسة الحالية.

2- المراهق المتمدرس : وفي الدراسة الحالية هي مجموعة أفراد العينة المرتبطين بمرحلة نمائية معينة والمسجلين في المرحلة الثانوية السنة الثالثة .

3- مؤسسات النظام التعلمي : في الدراسة الحالية قمنا بتصنيفها إلى :

3-1- الثانويات رسمية : هي مؤسسات تربوية وينخرط الطلبة في هذا التعليم وفق الشروط المعمول بها في النظام التربوي الجزائري من العمر والمستوى وهي تابعة للدولة .

3-2- المعاهد الحرة : تضم ثلاثة معاهد عمي سعيد، معهد الحياة، معهد الإصلاح وتعتمد في تمويلها على المحسنين والجمعيات الخيرية وهي متواجدة بمدينة غرداية تستقبل الطلبة من الطور المتوسط والثانوي من مختلف مدن ميزاب وخارجها وحتى من خارج الوطن كدول إفريقيا الغربية (تانزانيا،مالي) وغيرها يتلقون تكوينا تربويا وفق نظام التعليم الأصلي ولها مبادئ وأهداف معينة ترتكز عليها منها الفصل بين الذكور والإناث في التدريس .

4- الهوية الإثنية: ويميز ماكس فيبر (Max weber) بين الإثنية والعرق ويشير إلى أن الإنتماء العرقي يختلف عن الإنتماء الإثني فالأول يعتمد على الأصل كأساس أما الإثنية فهو يعتمد على إعتقاد ذاتي لمجموعة الأصل .

من خلال ما سبق نخلص إلى تعريف أكثر موضوعية يتفق والدراسة الحالية ولقد إخترنا متغير الهوية الإثنية بدل الهوية العرقية حتى لا يكون له تأويلات لا تخدم الدراسة .

ومادامت الدراسة أقحمت متغير الهوية الإثنية فإنه يمكن تعريفها بالجماعة التي يكون لها أسلوب حياة مميز يرتبط أفرادها بروابط الإنتماء كما تشعر بذاتيتها إزاء الجماعات الأخرى وهو شعور ينبع من التقارب في الخصائص الفكرية للجماعة وتوفر روح الجماعة بين أفرادها الأمر الذي يؤدي إلى الولاء والإنتماء وبالتالي تماسك الجماعة ووحدتها.

ويتولد الوعي الإثني لدى أفراد الجماعة من ثنايا تفاعلها مع الجماعات الإثنية الأخرى التي تتواجد معها في ذات المجتمع **(**هشام محمود الأقداحي، 2008،ص84)

بما أن الحدود المكانية للدراسة تجرى في مدينة غرداية قمنا بتصنيف الهوية الإثنية إلى هويتين إثنيتين متواجدتين في هذه المنطقة(ميزاب وعرب).

الإجراءات المنهجية وعينة الدراسة :

✓ **المنهج المعتمد في الدراسة :** تنطلق الدراسة العلمية من منهج محدد ويعرفه Angers بأنه طريقة لتناول موضوع بحث باتباع وسائل بحثية بالقرب من مجتمع معين (Angers ,1997,p61-62) . ومادامت المناهج تختلف باختلاف المواضيع فإن طبيعة الدراسة إمبريقية إقتضت الإعتماد على المنهج الوصفي على اعتبار أن الدراسة الميدانية تمكننا من معرفة مستويات وفروق الاغتراب النفسي اجتماعي بين أفاد عينة الدراسة .

✓ **مجتمع الدراسة واختيار العينة :** تكونت عينة الدراسة من (400) مراهق متمدرس ذكور فقط اي بنسبة 50% وتمثل نسبة مقبولة مراعاة بحجم المجتمع الأصلي الذي يقدر 1181 وثم اختيار أفرادها بطريقة حصصية من مختلف المؤسسات خلال السنة الدراسية (2015-2016) وذلك لعدم تجانس أفراد مجتمع الدراسة، ما يلاحظ أن العديد الكبير من الطلبة المسجلين خلال السنة الدراسية 2015-2016 كان في المؤسسات النظام التعلمي الرسمي باعتبارها

مسموحة للجميع و الإلتحاق بها يتميز بالسهولة مقارنة بالمؤسسات النظام التعلمي الحر التي تقوم بعملية الإنتقاء في عملية التسجيل نظرا لمحدودية المقاعد البيداغوجية .

- ✓ **ادوات الدراسة:** لقد تم إختيار مقياس الإغتراب للمرحلة الجامعية الذي استخدم في دراسة سابقة للباحث عادل محمد العقلي (2004) والذي تم إعداده واستخدامه في دراسة سابقة للباحثة سميرة حسن أبكر وقد تم تطبيقه في دراسات أخرى ويعد من المقاييس الذي استخرجت له معاملات صدق وثبات على البيئة السعودية ونظرا لتشابهها مع البيئة الجزائرية اخترنا هذا المقياس إضافة إلى تناسب أبعاده مع موضوع وطبيعة أفراد عينة الدراسة .

- **الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة :** تم اختبار مدى صدق الإتساق الداخلي للفقرات المكونة للمقياس وذلك لغرض الكشف عن مجموعات الفقرات التي ترتبط بدرجة كبيرة بالدرجة الكلية للمقياس وقد تراوحت قيم معاملات الإرتباط المحسوبة في تقدير العلاقة بين فقرات المقياس بالدرجة الكلية بين (0.63 و0.24) هي كلها قيم دالة تعبر عن مدى إتساق أما ثبات الإختبار قد تم حسابه بتطبيق معادلة ألفاكرونباخ وقد وصلت قيمته 0.76 ومنه نطمئن على إستقرار نتائجه .

عرض النتائج :

- **الفرضية الأولى:**

تنص الفرضية بأن المراهق المتمدرس في الثانويات الرسمية والمعاهد الحرة يعاني من الإغتراب النفسي إجتماعي بمستوى منخفض.

مستويات الإغتراب	التكرارات	النسب المؤية
الإغتراب منخفض	21	5%
الإغتراب متوسط	372	93%
الإغتراب مرتفع	7	2%

يبين الجدول أن غالبية أفرا د عينة الدراسة حول المستوى المتوسط بنسبة (93%) وحول المستوى المرتفع بنسبة (2 %) وحول المستوى المنخفض بنسبة(5 %).

– **تحليل وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى :** وبربط النتائج بالدراسات السابقة نجد أنها تتفق إلى حد كبير مع دراسة أبوجدي (1998) في تمركز غالبية العينة حول المستوى المتوسط واختلفت مع دراسة بن زاهي والشايب (2006) التي توصلت إلى معاناة كبيرة للمراهقين حالات الدراسة من الاغتراب النفسي.

أما دراسة الصنعاني (2009) فقد توصلت إلى عدم وجود معاناة من الاغتراب النفسي، وإذا لاحظنا نتائج الدراسة الحالية فإنه يمكن تفسيرها انطلاقا من تصور إريك إريكسون للاغتراب حيث رأى أن تفاعل الفرد مع مجتمعه يحدد مستوى اغترابه بمعنى أن المستوى المتوسط في الشعور بالاغتراب لدى العينة يدل على أنه يوجد قدر متوسط من التفاعل والتواصل بين المراهقين والوسط الذي يتواجدون به، إلا أن هذا التفاعل محدود بمحدودية العلاقات القائمة داخل المؤسسات التربوية الرسمية والحرة والتي أصبحت تكتسي صبغة الانغلاق،لاسيما أحداث فتنة غرداية التي أثرت بشكل سلبي على المؤسسات التربوية لاسيما الطور الثانوي، إذا كان في السابق تسجيل الطلبة في المؤسسات التربوية قائم على أساس المقاطعة والحدود المكانية من حيث القرب أو البعد الفرد من المؤسسة فإنه في الوقت الحالي أصبحت المؤسسات التربوية تصنف في تسجيلها للطلبة والمكونين من أساتذة وحتى أحيانا الطاقم الإداري على أساس الهوية الإثنية وهذا ماأثر سلبا على المنظومة القيمية لأبناء الوطن الواحد .

يرى إريك فروم أن الاغتراب يؤدي بالفرد إلى الإحساس بأنه غريب عن نفسه وعندما يصل الفرد إلى هذا الإحساس لايستطيع استثمار ماليه من قدرات بل يحطم ما لديه من قدرات ولا يحقق أي هدف (مياسة سعيد، 2011 ص30)

فقد رأى شقير (2002) أن الإغتراب الاجتماعي هو شعور بعدم التفاعل بين ذات الفرد ودوات الآخرين وندرة التعاطف والمشاركة وضعف أواصر المحبة والروابط الاجتماعي ة مع الآخرين **(شقير زينب محمود، 2002، ص267).**

لاشك أن الشعور بالإغتراب النفسي الاجتماعي لدى المرهق سيؤثر على ذاته ونظرته للآخرين، فإذا اختلت علاقاته الاجتماعية وقلة تواصله وشعوره بالغير وأصبح يرى إنتسابه من حيث المظهر أو ماديا فقط وهذا ما يفضي إلى العزلة و الإنسحاب مما سينعكس على شعوره بمعنى وقيمة وجوده فيغترب عن ذاته ويقل بذلك تفاعله معها .

ما يلاحظ أن الإغتراب وإن وجد لدى طلبة عينة الدراسة ولكن بمستوى متوسط وقد يرجع إلى أن المناخ المؤسسات التربوية عادة مايخفف من ضغوطات المحيط وما يعترض الطالب من مشكلات نفسية واجتماعية، ففي الوقت نفسه الذي يوجه فيه المسؤولون في المجتمع الجزائري عنايتهم والمتابعة باهتمام لتوفير الظروف الملائمة للمراهق المتمدرس كإعداد المناهج الدراسية وتطويرها وتكوين مكونين وباستحداث تخصصات علمية قد تمكنه من استبصار بمشكلاته والحد من وقوعها، لاسيما أن أفراد العينة مقبلين على شهادة البكالوريا فهم يتلقون عناية خاصة .

كما أن الإغتراب المسجل لدى بعض المراهقين المتمدرسين قد يفسر لنا ما أسماه إريك إركسون بأزمة الهوية التي تواجه فترة المراهقة التي تعد مرحلة حرجة يحاول فيها حل الصراع بين غموض الدور ووضوحه لهذا قد تظهر لديه شعور بالعجز واللامعيارية والعزلة، لاسيما أحداث غردايا التي أثرت سلبا على مستوى البنية السيكولوجية للأفراد وقد تفسر لنا وجود الشعور بالإغتراب النفسي إجتماعي .

- **الفرض الثاني:**

تنص بأنه توجد فروق في الإغتراب النفسي تبعا لمتغير نوع مؤسسة النظام التعلمي

جدول رقم (2) يوضح الفروق في الإغتراب النفسي إجتماعي حسب نوع مؤسسة النظام االتعلمي

المقياس	نظام المؤسسة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
الإغتراب النفسي الاجتماعي	المعاهد الحرة	130	7249.8	2.36799	0.446	398	0.75	غير دالة
	الثانويات الرسمية	270	14251.	1.61574				

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (2) أن قيمة الدلالة المحسوبة هي (0.75) أكبر من0.05 وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص الإغتراب النفسي الاجتماعي بين نوعين من المؤسسات المعاهد الحرة و الثانويات الرسمية لدى المراهقين المتمدرسين.

جدول رقم (3) يوضح تحليل التباين في متغير الإغتراب النفسي إجتماعي حسب نوع مؤسسة النظام التعلمي

المقياس	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (f)	مستوى الدلالة	الدلالة
الإغتراب النفسي الاجتماعي	بين المجموعات	141,805	1	141,805			
	داخل المجموعات	283646,105	398	712,679	0,199	0,656	غير دالة
	المجموع	283787,91	399				

يتضح من خلال الجدول رقم (3) لتحليل التباين أن الفروق في الشعور بالإغتراب النفسي إجتماعي تبعا لنوع المؤسسات النظام التعلمي (الثانويات الرسمية، المعاهد الحرة)يبن عدم وجود فروقا ذات دلالة إحصائية، حيث أن :القيمة الفائية (f) = 0.199

دلالتها الإحصائية =0.656 وهي أكبر من 0.05 وهذا مايؤكد عدم وجود فروقا بين المراهقين المتمدرسين تبعا لنوع مؤسسات النظام التعلمي المختلفة عند مستوى الدلالة 0.05 .

تحليل ومناقشة النتائج :

الفرض ينص بأن هناك فروق في الإغتراب النفسي الاجتماعي لدى المراهقين المتمدرسين تبعا لمتغير نوع مؤسسات النظام التعلمي

مادامت المؤسسات النظام التعلمي تمثل التربية المقصودة وبالتالي من المتوقع أن مناخ التنظيمي للمؤسسة سواء كانت رسمية أو حرة فإنها تحمي من الإغتراب النفسي الاجتماعي من خلال برامج الدراسية والمقررات التي تتوج في نهاية الموسم الدراسي بشهادة البكالوريا، كما أن المراهق المتمدرس يعيش فترة أزمة فهو بحاجة إلى محيط يساعده على إشباع حاجته المتمثلة في تحديد من يكون ؟ ومن يشبه ؟ وماذا سيكون في المستقبل ؟ كلها تساؤلات يتم الإجابة عنها من خلال تفاعله مع زملائه وأساتذته في المحيط المدرسي .

وعليه اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة سليمان المالكي (1994) تناولت الدراسة العلاقة بين الاغتراب النفسي وبعض المتغيرات لدى طلاب الجامعة وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وكانت من النتائج المتحصل عليها في هذه الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ظاهرة الاغتراب لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى تبعا لنوع السكن والحالة الاجتماعي ة والمستوى الاقتصادي.

كما أن عامل المؤسسة لم يظهر الفروق في الاغتراب النفسي والاجتماعي ويمكن إرجاع ذلك إلى أن كلا النوعين من مؤسسات النظام التعلمي سواء في المعاهد الحرة أو الثانويات الرسمية لها نفس البرامج الدراسية والمقررات باعتبار أن عينة الدراسة لها نفس المستوى وهم مقبلون على شهادة البكالوريا وبالتالي فهم منهمكون في التحضير للشهادة التي تتطلب أكثر تركيزا ووعيا كما أن المؤسسات التربوية تتكفل بتنظيم الدروس التدعيمية وتقوم بمرافقة الطالب وهذا ما نجده في المعاهد الحرة أو الثانويات الرسمية المتواجدة في مدينة غرداية .

ومن المتوقع أن المناخ المدرسي الإطار الذي ينمو فيه المراهق المتمدرس من بعد الأسرة حيث يكتسب فيه خبراته وينهل منه معارفه فإذا كان هذا المناخ صحيا سليما متشبعا بتقدير حاجات التلاميذ وتحقيق توقعاتهم قائما على المشاركة الجماعية والتعاون و الاحترام فإن هذه العوامل حينما يتفاعل معها الطالب تحميه من الوقوع في الإغتراب النفسي الاجتماعي .

وعلى العكس من ذلك فإن المناخ الذي تشيع فيه أساليب الضغط والإكراه والعنف أو الشعور بالخوف والتهديد وتصدع العلاقات الإنسانية والاجتماعي ة وهذا مايعكس إلى وجود خلل وظيفي للمؤسسة.

وقد يرجع عدم وجود فروق أيضا إلى خصوصية المجتمع الذي يساهم بشكل مستمر في الإعداد الديني الجيد وغرس المرجعية الدينية الصحيحة للمراهق المتمدرس عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعي ة الأخرى كالمسجد، وما يترتب عليها من تنمية روح الوازع الديني لهم إذ يحقق الطمأنينة ويجنبهم من التعرض للمشكلات النفسية والاجتماعي ة وتجاوز كل ما يعترضهم من تناقضات وصراعات بغض النظر عن نوع المؤسسات النظام التعلمي .

كثيرا ماتعدت المعاهد الحرة حدود تدريس المواد المختلفة على نحو ما تدرسه في الثانويات الرسمية فاتخدت من نفسها أو لنفسها مدارس خاصة تزاول فيها مهمة تزكية الطلبة بالعقيدة الإسلامية الصحيحة وإعداد الطلبة لأداء واجباتهم

نحو أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم ووطنهم وتربيتهم ليصبحوا مواطنين صالحين وأفرادا إيجابين ومن هنا يتضح أهمية دور العبادة كوسيلة من وسائل التنشئة (مؤسسة الشيخ عمي سعيد ، 2006.ص14)

ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضا على ضوء ما حدث في الآونة الأخيرة في مدينة غرداية من مظاهر العنف حيث إنقسمت الكثير من مؤسسات النظام التعلمي على أساس الهوية الإثنية (ميزاب وعرب) وهذا ما قد يجعل المراهقين المتمدرسين لكلتا الهويتين لا يشعرون بالبعد عن الأسرة بل بالإنتماء أكثر حينما يشعرون بأن لهم نفس الهوية الإثنية لأن أي جماعة حينما تشعر بالتهديد يبرز عندها الشعور أكثر بهويتها .

الفرض الثاني: توجد فروق في الإغتراب النفسي الاجتماعي تبعا لمتغير الهوية الإثنية

جدول رقم (4) يوضح الفروق في الإغتراب النفسي إجتماعي تبعا لمتغيرالهوية الإثنية

المقياس	نظام المؤسسة	حجم العيينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
الإغتراب النفسيالاجتماعي	ميزابي	238	253.26	1.81448	2.525	398	0.02	دالة
	عربي	162	246.43	1.91153				

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (4) أن قيمة الدلالة المحسوبة هي (0.02) أقل من0.05 وبالتالي نقبل الفرضية الإيجابية التي تنص على أنه توجد فروق دات دلالة إحصائية فيما يخص الإغتراب النفسي إجتماعي تبعا لمتغير الإنتماء الاجتماعي لدى المراهقين المتمدرسين ببعض الثانويات الرسمية والمعاهد الحرة بمدينة غرداية .

جدول (6) يبين نتائج إختبار LSD للمقارنات البعدية بين متوسطات الفروق للإغتراب النفسي إجتماعي

المقارنات بين نوع المؤسسة والإنتماءالاجتماعي	متوسط الفرق	مستوى الدلالة	الدلالة
المعاهد الحرة ـــــ الثانويات الرسمية	-1,271	0,655	غير دالة
المعاهد الحرة ـــــ ميزابي	-3,388	0,243	غير دالة
المعاهد الحرة ـــــ عربي	2,858	0,362	غير دالة
الثانويات الرسميةـــــ المعاهد الحرة	-1,271	0,655	غير دالة
الثانويات الرسميةـــــ ميزابي	-2,117	0,371	غير دالة
الثانويات الرسميةـــــ عربي	4,13	0,119	غير دالة
ميزابي ـــــ المعاهد الحرة	3,388	0,243	غير دالة
ميزابي ـــــ الثانويات الرسمية	2,117	0,371	غير دالة
ميزابي ـــــ ظ	6,246	0,021	دالة
عربي ـــــ المعاهد الحرة	-2,858	0,362	غير دالة
عربي ـــــ الثانويات الرسمية	-4,13	0,19	غير دالة
عربي ـــــ ميزابي	-6,246	0,021	دالة

جدول رقم (5) يوضح تحليل التباين في الشعور بالإغتراب النفسي إجتماعي تبعا لمتغير الهوية الإثنية

المقياس	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (f)	مستوى الدلالة	الدلالة
الإغتراب النفسي الإجتماعي	بين المجموعات	3760,642	1	3760,642			
	داخل المجموعات	280027,268	398	703,586	5,345	0,021	دالة
	المجموع	283787,91	399				

يتضح من خلال الجدول رقم (5) لتحليل التباين في الشعور بالإغتراب النفسي الاجتماعي تبعا لإختلاف الإنتماء الاجتماعي (ميزاب، عرب) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) وبالتالي نقبل الفرضية التي تنص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغيرالهوية الإثنية

حيث أن :

القيمة الفائية (f)= 5.345

دلالتها الإحصائية = 0.021 وهي أقل من 0.05 وهذا مايؤكد وجود فروق بين المراهقين المتمدرسين الميزابيون والعرب عند مستوى الدلالة 0.05

يوضح الجدول رقم (6) أن نتائج إختبار LSD للمقارنات البعدية لمتوسطات الفروق بين نوع المؤسسة والهوية الإثنية على مستوى الإغتراب النفسي الإجتماعي يتضح في الفروق ذات الدلالة بين الهويتين الإثنيتين (ميزاب وعرب) دال إحصائيا بينما لم توجد هذه لفروق عند مقارنة متوسطات الفرق تبعا لنوع المؤسسات (المعاهد الحرة و بعض الثانويات الرسمية) حيث لم تكن دالة إحصائيا.

– **تحليل ومناقشة النتائج:**

3- الفرض ينص بأن هناك فروق في الإغتراب النفسي إجتماعي لدى المراهقين المتمدرسين تبعا لمتغير الهوية الإثنية

إذ يشير الجدول رقم (06) لنتائج الدلالة الإحصائية بين االهويتين الإثنيتين (ميزاب وعرب) أن قيمة الدلالة المحسوبة تساوي (0.021) وهي أقل من (0.05) مايؤكد دلالتها، وعليه فإننا نستطيع قبول الفرضية المثبتة التي تؤكد على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الإغتراب النفسي إجتماعي بين المجموعتين تبعا لتفاعل الهوية الإثنية .

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة هاني حسن الهواني (1988) الموسوي 1997، والكندري 1998، عبد اللطيف محمد بن خليفة 2002 وصالح إبراهيم الصنيع 2002، ووفاء موسى 2003، وبشرى محمد علي 2006 بعنوان الشعور بالاغتراب وعلاقتها بالخلفية الثقافية ومستوى التعليم، بالإضافة إلى متغيرات نفسية واجتماعية على عينة من (420) طالبا وطالبة وأسفرت النتائج بأن هناك فروق في مظاهر الشعور بالاغتراب لصالح طلاب جامعة عين شمس مقارنة بطلاب جامعة الأزهر وأرجع الباحث ذلك إلى طبيعة الخلفية الثقافية لكل منها وتأثير الدور الحضاري **(هاني حسن الأهواني،1988،ص44)**

كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة لاين ودورني (Lane et Daughherty ,1999) وتشير نتائج الدراسة بأن الفروق في الاغتراب النفسي الإجتماعي كان لصالح المراهقين المتمدرسين ذات الهوية الإثنية الميزابية وهذا يرتبط بالإطار الثقافي الذي تنشأ فيه مجموعة الهوية الإثنية الميزابية التي تحاول الحفاظ على خصوصياتها مما يجعل المجموعة أكثر عزلة والشعور بالانفصال قد يكون نتيجة التناقض بين ما يأخذه ويتعلمه من الأسرة والمؤسسات النظام التعلمي وما يشاهده عبر وسائل الإعلام وما تقدمه من صور التي تزيد من شعوره بالاغتراب النفسي اجتماعي علما أن التنشئة الاجتماعي ة للهوية الميزابية غالبا ما تقوم على أساس الأسرة الأبيسية أي السلطة تعود إلى الأب وبالتالي يكون المراهق يشعر بالسلطة الرمزية للأب ويكون له استعداد للطاعة والولاء لأي سلطة سواء كانت أسرة وإما مدرسة وهذا ما يجعل المراهق يشعر بنوع من الفجوة والتناقض بين ما يحتاجه من رغبات وتحقيق ميولاته وفق متطلبات مرحلة المراهقة وبين سلطة المجتمع التي تسعى لفرض قيم الجماعة وروح التعاون وقد يرجع أيضا إلى غياب الحوار والديمقراطية في التعامل كل هذا قد يؤدي إلى الشعور بالاغتراب النفسي الاجتماعي . لاسيما في زمن العولمة التي تقوم بتسويق ثقافة النموذج والميل نحو الاستقلالية و الفردانية. لأن المضامين الثقافية والاجتماعي ة والمعاني والرموز التي يتضمنها مجال التفاعل الذي يمكن أن يكون منتجا لهوية مستقلة وفاعلة ومنتجة لمعاني ورموز إيجابية وإما الاختلال الوظيفي الذي يؤدي إلى ذات مغتربة.

مادام كل نسق من أنساق البناء الاجتماعي له دور ووظيفة يقوم بها وذلك لتقوية الانتماء واستمرار النسق لخدمة أفراد المجتمع (مهدي محمد القصاص، التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة دراسة ميدانية من موقع www.khicrouli)

ويمكن تفسير نتائج الدراسة على ضوء أحداث فتنة غرداية علما أن تطبيق عينة الدراسة تزامنت الصراع الذي كان قائما بين المجموعتين وعليه فالشعور بالاغتراب النفسي الاجتماعي كان أكثر ارتباطا بالمجموعة الميزابية وهذا مؤشر على هيمنة الشعور باليأس والعجز والقهر وتقدير منخفظ لذاتهم علما أن 50% من عينة الدراسة كانت من مقاطعة غرداية التي شهدت مواجهات ومظاهر العنف بأكثر حدة مقارنة بقصور الأخرى لوادي ميزاب لاسيما تعرضت مؤسسات النظام التعلمي (المعاهد الحرة إلى التهديد بالإتلاف والحرق) هذا ما يؤثر على البنية السيكولوجية للمراهق المتمدرس .

- **الإستنتاج العام :** إن الشعور بالاغتراب ظاهرة نفسية واجتماعية يؤثر بشكل سلبي يساهم في تكوين شخصية مضطربة للمراهق كالعجز واللآهدف تفتقد إلى معايير وضوابط وهذا ما يسهل نشوء الإحساس بالفشل في فهم القيم وتقبل المعايير السائدة وعدم قدرتها على الاندماج كما يسبب فقدان الفرد مرجعيته ويتنصل من جذوره و لا يشعر الفرد بالانتماء إلى أهداف مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة ومؤسسات النظام التعلمي ويمكن أن يظهر كلما توفرت العوامل والأسباب المهيئة له أهمها الخلل الوظيفي للمؤسسات أثناء تفاعل أعضاء المجموعة لاسيما مرحلة المراهقة التي تبدأ فيها هذه الحاجات بالنضج والإلحاح مقابل مطالب على وفقها تشبع الحاجات وأي خلل سواء كان تثبيت أو حرمان، يؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات منها الاغتراب الذي أصبح في مقدمة الظواهر السلبية التي تواجهه في العصر المعاصر.

- **المراجع باللغة العربية :**

1- أفلاطون، الجمهورية، **الكتاب السابع**،تر فؤاد زكريا (ب ط) مكتبة النهظة المصرية للكتاب القاهرة
2- بلقزيز، عبد الإله (1998) "**العولمة والهوية الثقافية عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة**"، مجلة المستقبل العربي،العدد229،بيروت، لبنان .
3- دمنهوري،رشاد صالح وعبد اللطيف،مدحت عبد الحميد (1990) "**الشعور بالإغتراب عن الذات والآخرين دراسة عاملية حضارية مقارنة**"، مجلة علم النفس العدد الثالث عشر - السنة الرابعة
4- خليفة، عبد اللطيف محمد (2000) "**العلاقة بين الإغتراب والإبداع والتفاؤل والتشاؤم**"
5- د .فيصل عباس، **(2008) الإغتراب الإنسان المعاصر وشقاء الوعي، ط1**، دار المنهل اللبناني، بيروت
6- رجب محمود،(1994) **الاغتراب السيرة والمصطلح**، دار المعارف، القاهرة،.
7- زهران سيناء،حامد (2004)، "**إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الإغتراب**"، ط 1،عالم الكتب، القاهرة .
8- شقير،زينب محمود، (2002) "**الشخصية السوية والمضطربة**"، ط2، مكتبة النهظة المصرية القاهرة
9- شاخت ريتشادر، **الاغتراب**، ترجمة كامل يوسف حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت،1900.
10- قيس النوري، (1979) "**الإغتراب إصطلاحا، مفهوما وواقعيا**"، مجلة عالم الفكر، مج:10، ع:1، جامعة الكويت، الكويت .
11- حسن إبراهيم حسن الحمداوي،2007م، "**العلاقة بين الإغتراب والتوافق النفسي للجالية العراقية في السويد**"، رسالة دكتوراه، الأكادمية العربية المفتوحة بالدانمارك كلية الآداب والتربية .
12- عبد اللطيف محمد خليفة (2003) "**دراسات في علم النفسالاجتماعي** "، المجلد الثالث، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن
13- .عبد المختار محمد خضر، **الإغتراب والتطرف نحو العنف**، د ن،ط، دار الغريب، القاهرة، 1999.
14- غيث محمد عاطف،1998 **الإنسان والاغتراب** سعد الدين للطباعة والنشر، ، ص124
15- ليد علي شتا، (1984)، **نظرية الإغتراب من منظور علم الإجتماع، عالم الكتب ن الرياض .**

16- مديحة عبادة وآخرون، (1997) **مظاهر الإغتراب لدى طلاب الجامعة في صعيد مصر دراسة مقارنة**، مجلة علم النفس،عدد 44،
17- دعلاء الدين كفافي، **(1999) الإرشاد والعلاج النفسي المنظور النسقي الإتصالي**، ط1، دار الفكر العربي .
18- علي محمد السيد (2012) المخدرات تأثيراتها وطرق التخلص الآمن منها،ط1، السعودية ،فهرس ،م11 مكتبة فهد الوطنية .

المجلات :

1- إبراهيم، إسماعيل نبيه (1982) "**الإغتراب لماذا والإنتماء كيف؟**" مجلة الأزهر (05) 89-109
2- أبوغزالة، سميرة علي جعفر (2010) "**فاعلية برنامج إرشادي بالواقع في خفض حدة إدمان الإنترنت ورفع تقدير الذات لدى طلاب الجامعة** "، مجلة الإرشاد النفسي (25)
3- عويدات عبد الله، **مظاهر الاغتراب عند معلمي المرحلة الثانوية في الأردن** ، دراسات العلوم الإنسانية، مجموعة، 22، عمان 1990
4- محمد علي محمد، "**الشباب والمجتمع** "،دراسة نظرية وميدانية ن الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1997
5- مهدي محمد القصاص، "**التمكين الاجتماعي لذوي الإحتياجات الخاصة دراسة ميدانية**" من موقع (www.khicrouli
6- مؤسسة الشيخ عمي سعيد ، **بطاقة تعريفية شاملة** ،2006 الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ولاية غرداية

الرسائل الجامعية :

1- أبو سلطان، مياسة سعيد محمد (2011) "**الإغتراب الوظيفي وعلاقته بالأداء الوظيفي لدى العاملين في وزارة التربية**"، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الإسلامية .

مواقع الأنترنت:

2- أسيا بنت علي راجح بركات (2000) "**العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والإكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف**"، رسالة مقدمة إلى قسم علم النفس بكلية التربية جامعة أم القرى، متطاب تكميلي لنيل درجة الماجستر في علم نفس النمو www.pdf.factory.com
3- حسين عبد الفتاح الغامدي (ب ت) "**علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب**" بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية www.pdf. Factory.com
4- اليد علي شتا، **نظرية الإغتراب من منظور علم الإجتماع، عالم الكتب ن الرياض، 1984ص32)**

المراجع باللغة الأجنبية :

De coninck frederie,introduction ,revue pluridisciplinaire en sciences de l'homme et de la société n2 la construction de l'individu juin 2006www.revue. in troyalin.org
Godwin G, alienation among university, students,comparative dissertatia abstrancts international,vol,1972,p22
From Erich (1962) » the sane society. Holt Rinehart and winston, eleventh printig,New york